والحق وغير ذلك ولما كان فلك اليقين
واسعا كان في حركته بطيء لاتساع فلكه وعلوه
وارتفاعه فلا يظهر له في عالم التركيب ذلك
الاثر الظاهر الا عند القليل من المتوجين
من البشر وذلك لعلو همهم فانها جازت
عليه من فلكه وقربت منه فحصل آثاره
فيها ولذلك قال تعالى لقوم يوقنون
فجعلهم قوما وانظر بعين بصيرتك الى العقل
فانك تجد براهينه واعتماداته في اقتناء علومه
التي يقطع بها مبنية على ما يأخذ من الحس
على مراتب الحس وانظر ما في الحس من الغلطات
بحيث ربما لو تتبعتها لم تثق بما تراه ولا سيما
ان كنت من اهل الكشف واليقين فتبصر نطق
الجمادات والعقل يقضي فيها بعدم النطق
والحياة لانه ما ابصر حكمها حكم الحيوان فحكم

بشاهد

بشاهد الحس ونحن نعلم قطعا ان الحس هنا
غالط بلا شك وان كنا نحن لا نقول ان الحس
يغلط اصلا وانما جربناه[2] في هذه النسبة اليه ٢ جاز يعلم
لما توطئ عليه وقد نبهت الشريعة على كثير
من هذا مثل سلام الحجر وكلام كتف الشاة
وتسبيح الحصى وغير ذلك فاذا كان الحمد
للعقل بهذا القصور والغلط البين الفاحش
فالعقل اشد قصورا واعظم عجزا واقل
علما فهو يتخيل انه في اليقين وليس كذلك
وانما هو في القطع اي يقطع بما عنده ويقول
ان هذا هو الحق اليقين والعلم الذي لا يمكن
غيره وربما يبقى زمانا طويلا يعتقد في
الشيء انه على كذا ثم يتبين له بعد مدة بعلامة
اخرى لم تكن عنده ان ذلك الامر على
خلاف ما كان يعتقده وان ذلك الذي

Copyright © King Saud University